أسباب الحرب الأهلية الليبيرية الثانية
(2003–1999)

الباحث الأول:
اسراء عجيل عبد

الباحث الثاني:
أ.م.د. خالد سعود كاظم

جامعة سامراء/كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

بعد نهاية الحرب الليبيرية الأولى(1989–1996)، تم اجراء انتخابات حرة ونزيهة عام 1997، حقق خلالها الرئيس تشارلز تايلور فوزًا ساحقًا على منافسي في الانتخابات، وتم تنصيبه في آب عام 1997، إذ تعهد خلال خطاب التنصيب بتشكيل حكومة وطنية تمثل كل الليبيريين، وتكون مسؤولة عن المساواة بغض النظر عن العرق أو الانتماء، لكن الرئيس تايلور سرعان ما انتهج سياسة قائمة على الإقصاء السياسي والتهميش للجماعات العرقية الذي كان يتألف منها المجتمع الليبيري ولاسيما مجموعتي الكران والماندينغو، السبب التي أدى بتلك الجماعات الى تشكيل المعارضة ضده، وبالأخص بعد أن حظيت تلك الجماعات المعارضة بالدعم من دول الجوار ولاسيما غينيا وسيراليون وكوت ديفوار، الأمر الذي أدى الى دخول البلاد في نفق حرب أهلية ثانية بعد فشل الرئيس تايلور التعامل مع الجماعات المعارضة لحزبه الحاكم.

الكلمات المفتاحية: ليبيريا، تشارلز تايلور ، الحرب الأهلية، جبهة لورد.

Causes of the Second Liberian Civil War(2003-1999)
(Research taken from a master's thesis)

Researcher: Asraa Ajeel Abdul
Dr. Khalid Saud Kazem
Samarra University/ College of Education for Human Sciences

Abstract:

After the end of the First Liberian War (1989-1996), free and fair elections were held in 1997, during which President Charles Taylor achieved a landslide victory over his electoral competitors. He was inaugurated in August 1997, during his inauguration speech, he pledged to form a national government that represents all Liberians and is responsible for equality regardless of race or affiliation. However, President Taylor quickly adopted a policy based on political exclusion and marginalization of the ethnic groups that made up the Liberian society,

especially the Crane and Mandingo groups, which led those groups to form an opposition against him, especially after those opposition groups received support from neighboring countries, especially Guinea, Sierra Leone and Côte d'Ivoire, This led to the country entering a second civil war tunnel after President Taylor failed to deal with the groups opposing the ruling party.

Keywords: Liberia, Civil War, Charles Taylor, LURD.

المقدمة:

تعود جذور الحرب الأهلية الليبيرية الثانية بالصراع الذي شهدته البلاد خلال الحرب الأهلية الأولى (1989–1996)، فقد فشلت حكومة تشارلز تايلور التي تشكلت في عام 1997 في معالجة الأسباب الرئيسة للحرب الأهلية الأولى، مثل: الاضطهاد العرقي، والإقصاء السياسي، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الليبيري، فضلًا عن أن عدم التزام حكومة تايلور بمخرجات اتفاق أبوجا الثاني، الذي وُقّع في السابع عشر أب عام 1996 وأنهى الحرب الأهلية الأولى، ولاسيما فيما يتعلق بنزع سلاح الفصائل وإعادة إدماج مقاتليها في المجتمع المدني، أدى إلى نشوء معارضة مسلحة ضد حكومته، تمثلت في مجموعتي الماندينغو والكران، الصراع الذي أدخل البلاد في حرب أهلية ثانية دامت ما يقرب من خمس سنوات، شهدت خلالها انتهاكات جسيمة وراح ضحيتها الآلاف من القتلى والجرحى والمشردين، فضلًا عن انهيار البنية التحتية للبلاد كنتيجة طبيعية لأي حرب أهلية، وأدت العوامل الخارجية سواء الإقليمية أو الدولية دورًا مهمًا في عملية إذكاء الصراع في ليبيريا، فالصراع الليبيري يصعب الحكم عليه بأنه صراع داخلي؛ لأن الظروف الإقليمية مع دول الجوار أدت دورًا مهمًا في تأجيج الصراع واستمراره، وإطالة أمده فقد اثر الصراع في ليبيريا على الوضع السياسي والاقتصادي للدولة.

لذا جاء البحث ليدرس تلك الاسباب الرئيسة التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الليبيرية الثانية، لخِّص البحث في مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأول الأسباب الداخلية للحرب الأهلية الليبيرية الثانية، وتطرق المحور الثاني للأسباب الخارجية للحرب الأهلية الليبيرية الثانية، التي أدت بمجملها إلى تصاعد وتيرة الأحداث واندلاع الحرب.

المحور الأول: الأسباب الداخلية للحرب الأهلية الليبيرية الثانية(1999–2003):

تظافرت عدة أسباب قادت البلاد في الدخول الى حرب أهلية ثانية خلال مدة زمنية قصيرة، إذ اجتمعت أسباب سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ودينية في تفجير الصراع مرة أخرى، ولعل توازي الأسباب مع بعضها

البعض أسهم في تأجيج الصراع وتعقيده وأطاله أمده، ولاسيما مع وجود دعم إقليمي لتلك الجهات المتحاربة، ولعل أهم العوامل التي كانت سببًا في استمرار الحرب الأهلية الثانية:

1. العامل السياسي:

بعد نجاح تشارلز تايلور(Charles Taylor) **(ولد في احد ضواحي العاصمة مونروفيا في الثامن والعشرين من كانون الأول عام 1948، اكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط فيها، والاقتصاد بجامعة بتلي في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد عودة الى ليبيريا تولى نائبًا لمنصب وزير التجارة، واتهم بعملية اختلاس مبلغ من المال قدره (900) دولار، وهرب الى الولايات المتحدة الأمريكية ودع بالسجن هناك بعد أن تم القبض عليه، ومن ثم هرب من السجن الى ساحل العاج وقاد حركة المعارضة ضد دو، وقاد الحرب الأهلية عام 1989، التي انتهت بتوليه رئيسًا لليبيريا(1997-2003). للمزيد من التفاصيل، ينظر(:Waugh, 2011)** في الانتخابات التي حققت له الشرعية في حكم البلاد شهدت ليبيريا عملية انتقال ناجحة، وسليمة للسلطة بعد انتخابات عام 1997 حاول بكل الطرق أن يثبت نفسه في السلطة، إذ استمر بقيادة البلاد عامين فقط عندما اندلعت الحرب الأهلية الثانية (1999-2003)، فقد أدت السياسة التي اتبعها تايلور حدوث إلى خلاف كبير بين الأحزاب، والنخب السياسية، إذ سرعان ما عارضها السياسيون، واشتدت الخلافات بين الحكومة بقيادة تايلور والمعارضة السياسية (Vončina, 2007, S.47).

وصرح تايلور منذُ وصوله للسلطة على التركيز بكل الصلاحيات في يده، إذ كان ذلك راجعًا الى عدم ثقته بالسياسيين في حكومته، فضلًا عن طبيعته الشخصية، وأصبحت مؤسسات الدولة لا قيمة لها، إذ لم يكن هناك فصل واضح بين السلطتين التنفيذية، والتشريعية، فقد كان الرئيس تايلور يقوم بنفسه بتعيين الوزراء، وله الحق في إقالتهم، فضلًا عن غياب الدور الرقابي للبرلمان، الذي يسيطر عليه الرئيس تشارلز تايلور وحزبه الحاكم (N, 2014, p.280)، إذ بدأت حكومة الرئيس تايلور الجديدة بسلسلة من الإجراءات عقب توليها السلطة فنفذت حركة تطهير واسعة النطاق شملت جميع فصائل الحكومة، وتم إلقاء القبض على العديد من السياسيين واتهامهم بالخيانة الوطنية، وبهذا توسعت شقة الخلافات بين أعضاء الحكومة نتيجة لسياسة الرئيس تايور، الذي لجأ الى تدعيم سلطته بتعزيز مصالح مؤيديه، وبدلًا من توحيد البلاد شرع بممارسة الفساد والترهيب السياسي بهدف ترسيخ نظامه الدكتاتوري(Tellewoyan, 2006, p.556.).

إن تلك الأعمال التي قام بها الرئيس تايلور وحزبه الحاكم ساهمت في زيادة كره وغضب الجماهير ضده، وقامت عدة مظاهرات قام بها الطلبة والعمال الأمر الذي دفع الى إغلاق الجامعات وإحالة أساتذتها الى التحقيق، وقام بتشكيل لجان تحقيقية من حزبه، والتي أنزلت اقصى العقوبات بحق الطلبة وأساتذتهم، إذ نظر الرئيس تشارلز تايلور الى السياسيين الذين لا ينتمون الى حزبه على إنهم خونة، ومن الواجب تصفيتهم

قبيل اكتسابهم الدعم الشعبي، واتهم أعضاء من أحزاب المعارضة بأنهم عملاء لمصالح اجنبية(Verdier, 2009, P.137.)

ولم يكن حكم الرئيس تشارلز تايلور افضل مما سبقوا، فقد فشلت السياسة التي اتبعها في معالجة الأسباب التي أدت الى قيام الحرب الأهلية الأولى(1989–1996) فبمجرد تسليمه للسلطة قام بسياسات قمعية تجاه معارضيه، وقام بتقريب أبناء قبيلته وأعطاهم المناصب العليا، وتنحية كل شخص لا ينتمي الى قبيلته، وانتشر الفساد المالي والإداري إبان حكمه، الأمر الذي دفع المعارضة الى تنظيم نفسها في الخارج (غينيا)، وإعلانهما التمرد ضد حكومة تايلور، وقيامها بمهاجمة ليبيريا لتندلع بذلك الحرب الأهلية الثانية التي دامت أربع سنوات راح ضحيتها آلاف الليبيريين، ناهيك عن نزوح وتشريد عشرات الآلاف داخل البلاد وخارجها.(Outram, 1999, p.70).

واتسمت ممارسات نظام الرئيس تشارلز تايلور بالبطش، والقمع السياسي ضد معارضي من ناحية، وتدهور الاوضاع الاقتصادية وانتشار الفساد من ناحية أخرى، الأمر الذي مهد الى ظهور عدة فصائل مسلحة من جديد في ليبيريا، ولاسيما بعد انسحاب قوات الايكواس من البلاد في تموز عام 1999، وإزاء تلك التطورات ظهرت جبهة جديدة عرفت باسم جبهة الليبيريين المتحددة لأجل المصالحة والديمقراطية(Liberian United for Reconciliation and Democracy) والتي عرفت اختصارًا باسم (LURD)(**أسست جبهة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية على يد المنفيين الليبيريين ردًا على مشاعر الإحباط والاستبعاد المفترض من تنفيذ اتفاقات أبوجا للسلام التي رعتها مجموعة المراقبين العسكريين التابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في عام 1997 والتي أنهت الحرب الأهلية الليبيرية (عام 1989 –1997)، وهي منظمة عسكرية وسياسية غير نظامية تتمركز في المقام الأول في شمال ليبيريا، ولها حضور قوي في غينيا وممثلون في سيراليون، ويتلخص هدفها المعلن في إبعاد الرئيس الليبيري الحالي تشارلز تايلور عن منصبه السياسي وبحسب كبار المسؤولين العسكريين في جبهة الليبيريين المتحدين من أجل المصالحة والديمقراطية، اذ ولدت الحركة في تموز 1999 في فريتاون بعد سلسلة من الاجتماعات بين مجموعات من المنفيين الليبيريين في سيراليون وغينيا. للمزيد من التفاصيل، ينظر: Brabazon, (2003, P.1).**

يتضح مما سبق أن سياسة الرئيس تايلور الدكتاتورية أسهمت في دخول البلاد في نفق الحرب الأهلية الثانية، ولم يستفد من تجربه الرؤساء الذين سبقوه، إذ عمل على زرع بذور الفرقة بين القبائل في بلاده واضطهاد واعتقال القبائل التي عارضت حكمه وإسناد الوظائف الإدارية الى قبيلة التي ينتمي اليها، ناهيك عن تقييده لحريه التعبير، وكتم الأفواه والتزوير في سجلات الأدلة والاعترافات العشوائية لمعارضيه، دفعت تلك الأعمال معارضيه الى تنظيم أنفسهم في غينيا وتم إعلانهم الكفاح المسلح ضد تايلور وحزبه الحاكم.

وبعد غضب الجماهير من تلك الممارسات قام تايلور بإعطاء الوعود الكاذبة بتحسين أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية، إلا أن تلك الاوضاع السياسية في ليبيريا استمرت على حالها، إذ بقي حزب تايلور المهيمن على الحياة السياسية في ليبيريا، عملت جبهة الليبيريين المتحدين لأجل المصالحة والديمقراطية(لورد) على استغلال تلك الاوضاع للقيام بتمردها، ولم يتخذ الرئيس تايلور اي إجراءات لأجل التحول الى التعددية الحزبية والديمقراطية، كل تلك الممارسات أدت الى إثارة حفيظة الجماهير بصورة عامة والسياسيين الليبيريين بصورة خاصة الأمر الذي بدا ينذر في مطلع عام 1999 بانهيار الدولة والتهيئة لحرب أهليه ثانية، بسبب إساءة استعمال السلطة من قبل تايلور، ونظامه السياسي الفاسد الذي اتبعه، إذ امتاز عهد الرئيس تايلور بارتفاع مستويات العنف الذي سبب انتشار الفساد على مستوى واسع، وعدم إحراز اي تقدم في سبيل الإصلاح، إلا أن أبرز الاسباب السياسية في انهيار مؤسسات الدولة وتجديد الصراع تكمن في سوء توزيع السلطة والثروة في البلاد (Souza And Mendes,2020, P.97; Ihonvbere And Mbaku, 2003,p.206).

وألقى نظام تايلور باللوم على قبائل الماندينغو والكران التي كانت متحالفة مع النظام صموئيل دو(Samuel Doe) **(ولد في السادس أيار عام 1951 في توزان جنوب شرق ليبيريا، وينتمي إلى قبيلة كران، يعد احد الضابطً العسكرين الليبيريين، أكمل تعليمه الابتدائي في عام 1967، والتحق بالجيش في عام 1970، وترقى إلى رتبة رقيب أول في عام 1973، وفي عام 1980 قام بانقلاب عسكري ضد نظام تولبرت، واستولى على السلطة، أصبح الرئيس الحادي والعشرون لليبيريا (1980–1989)، وعندما اندلعت الحرب الأهلية الليبيرية في عام 1989، استمر صامويل دو في محاربة الجماعات المعادية إلى أن قُتل في التاسع أيلول 1990. للمزيد من التفاصيل، ينظر:(Dunn And Others,2001, p.384)** لتقويه حكمه، وإزاء ذلك قامت إدارة الرئيس تايلور بعدة خطوات بهدف تكميم الأفواه للقبائل المتمردة على حكمه، وامر الرئيس تايلور باعتقال العديد من أبناء القبيلتين القرويتين، ولاسيما الصحفي حسين بيليتي الذي ينتمي الى قبيلة الماندينغو العرقية وتوجيه الاتهام له بتدبير مؤامرة تهدف الى الإطاحة بالنظام الحاكم، وإزاء ذلك الاتهام قامت بإصدار اوامر باعتقال روزفلت جونسون الذي ينتمي الى قبيلة الكران بتهمة التخطيط بالقيام بانقلاب عسكري، وقام النظام بتوسيع نطاق اضطهاده لمجموعة الكران بالقيام بالقبض على ثلاث عشرة شخصية منهم ووجهت اليهم تهمة الخيانة العظمى (Ihonvbere and Mbaku,2003, p.207).

ولم يكتفِ الرئيس تايلور باعتقال ونفي معارضيه بل قام بإغلاق محطتين، إذ عدّتا غير تابعتين للحكومة، وعدم إعطاء ترخيص لأي صحيفة لا تتبع إلى حزبه الحاكم، فضلًا عن إصدار الأوامر باعتقال كل صحفي يكتب مقالًا ينتقد فيه النظام السياسي في ليبيريا، وألقى القبض على العديد من الصحفيين بهدف ترهيب

المعارضة لحكمه، وكان هدف تايلور واضحًا ومطابقًا تمامًا لهدف دو قبل عقد من الزمن؛ لتعطيل المعارضة بشكل كامل؛ لأن الانتخابات المقررة لعام 2003 كانت تقترب ببطء(Vončina, 2007, S.47).

2. العامل الاقتصادي والاجتماعي:

ساهمت الاوضاع الاقتصادية السيئة التي شهدتها ليبيريا خلال حكم الرئيس تايلور في زيادة معدلات البطالة والفقر؛ بسبب سوء إدارة الحكومة وفشلها في تحقيق مستوى لائق لمعيشة الشعب الليبيري، وتلك الظروف الاقتصادية كانت السبب المباشر في تهيئة المناخ المناسب لأي صراع سياسي، والذي يبرز في أوج صوره في ثورة أو انقلاب عسكري على الحكومة أو حرب أهلية بين ابناء البلد الواحد.

شهدت ليبيريا عدة أزمات اقتصادية ولاسيما تلك التي برزت في نهاية عقد الستينات والتي أدت الى الانقلاب العسكري الأول من نوعه في ليبيريا في عام 1980، وساهمت ظروف الحرب الأهلية الأولى(1989–1996) في تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية بصورة كبيرة في البلاد، إذ لم يجد لتلك الأوضاع الحلول اللازمة مما كان لها الأثر الكبير في اندلاع الحرب، فقد انخفضت معدلات الناتج القومي الإجمالي، وظلت البلاد في قائمة تصنيف البلدان الأقل دخلًا في العالم (Government of Liberia, 2008, p.15).

عانت ليبيريا من تدهور كبير في أوضاعها الاقتصادية، في ظل حكم الرئيس تايلور الذي جاء الى الحكم في انتخابات شرعية عقب نهاية الحرب الأهلية الأولى(1989–1996)، ولعل اهم الأسباب التي كانت تقف خلف التدهور الاقتصادي هو حالة الفساد الاقتصادي التي سادت النظام الحاكم، وفقدان الأمل في إيجاد وظيفة أو تحسن أوضاعهم المعيشية، وفي المقابل عمل تايلور على تركيز موارد الدولة في يده والاستفادة منها في تحقيق مصالحة الشخصية، وجمع الثروة له ولأعضاء حزبه الحاكم، وحرمان الغالبية العظمى من أبناء الشعب ، إذ لم يكن الرئيس تايلور يفصل بين ثرواته الشخصية، وثروات البلاد العامة(Vinck, 2011, p.11).

زادت الاوضاع الاقتصادية تدهورًا يومًا بعد يوم في ظل حكم الرئيس تايلور الذي كان يعد نفسه أبو الأمة، وبذلك سمح لنفسه وأعضاء حزبه من السيطرة على موارد البلاد وجمع الثروات الطائلة على حساب الشعب الفقير الذي لم تتحسن أوضاعهم في تلك المدة بل زادت سوءًا، فضلًا عن زيادة عجز الموازنة الحكومة، وإزاء تلك الاوضاع تم تصنيف ليبيريا بحسب برنامج التنمية التابعة للأمم المتحدة بأنها واحدة من افقر الدول في العالم على الرغم من امتلاك البلاد الموارد الطبيعية مثل: خامات الحديد والماس والمطاط التي كانت محط أنظار العديد من الشركات العالمية(Walraven, 1999, P.97; Kieh,2009, P10).

وانعكست تلك الاوضاع الاقتصادية المتردية على الاوضاع الاجتماعية، التي أدت الى زيادة اعداد العاطلين عن العمل وارتفعت حدة الاعتداءات، والعنف في البلاد، ولاسيما من قبل الفصائل المسلحة، فضلًا عن زيادة أعمال النهب والسرقة للممتلكات العامة والخاصة، وزادت انتهاكات حقوق الانسان، وارتكاب المجازر الجماعية بحق ابناء الشعب نتيجة للصراعات القبلية، وبدأت تلك الأعمال ليس بين الفصائل المسلحة ضد المدنيين فقط وإنما طالت الاعتداءات بين المدنيين انفسهم بسبب فقدان الأمن، تلك الأعمال أدت الى تدهور اقتصادي كبير في اقتصاد البلاد، وتم نهب غالب الشركات الأجنبية، وسرقت ممتلكاتها وهروب أصحابها الى خارج البلاد، والامتناع عن العمل بسبب فقدان الأمن، وأدت تلك الاوضاع الى ارتفاع أسعار البضائع وبات المواطن الليبيري من الصعب أن يحصل على قوته اليومي الأمر الذي اضطره الى الانضمام لإحدى الفصائل المسلحة، بهدف توفير معيشه لأبناء أسرته، فضلًا عن حمايتهم من هجمات الفصائل المسلحة(Liberia, 2008, p.15; Publications,2004, p. 614) .

وإزاء تلك الظروف الصعبة اضطرت ليبيريا الى طلب المعونة الخارجية من قبل البنك الدولي وبعض الدول المانحة، لكن تم رفض طلبها؛ لأنها لم تسدد الديون القديمة التي بذمتها، فضلًا عن زيادة الديون الخارجية للبلاد قبيل اندلاع الحرب الثانية الأهلية(1999–2003)، مما جعلها غير قادرة على توفير المواد المطلوبة محليًا، ودوليًا لأجل العودة بالاقتصاد الليبيري الى سابق مستوياتهِ التي كانت سائدة قبيل اندلاع الحرب(Sessay And Others, 2009, p.43).

وتُعد زيادة نسبة البطالة من ناحية، وزيادة نسبة انخراط الشباب والعاطلين عن العمل في أعمال عسكرية ونهب وسرقات من ناحية أخرى من ابرز الآثار الاجتماعية في عهد الرئيس تايلور، وإزاء تلك الاوضاع تم بروز الجبهة الليبيرية المتحدة لأجل المصالحة والديمقراطية التي كانت ترغب ليس بالإطاحة بنظام تايلور فقط، وإنما بالسيطرة على موارد البلاد ولاسيما المناطق الشمالية من البلاد في مقاطعة نِيمبا التي تمتلك خامات الحديد(Jr and Others, 2002, P.39; Waugh, 2011, p.122; Hill And Others, 2008, P. 6)

3. العامل الديني والاثني:

يعد المجتمع الليبيري مجتمعًا متعدد الأثنيات، إذ تشكل الجماعات الأفريقية الأصلية نحو 95% من السكان الذين ينقسمون الى ست عشرة مجموعة عرقية، ويعرفون بالسكان الأصليين، إن تلك الجماعات متداخلة في أماكن سكناها، إذ يصبح من الصعب على أي مجموعة التفكير بالانفصال، وتنقسم كل مجموعة الى مجموعات اصغر منها داخل المجموعة الأمر الذي أدى الى تفسير الحروب الأهلية بأنها حروب أثنية

غير انفصالية، إذ كان الهدف الأساس منها هو الإطاحة بالنظام الحاكم، والحصول على مكاسب سياسية(مهدي، 2007، ص 345).

ويعد العامل الاثني من اهم العوامل التي أدت الى فقدان الأمن والاستقرار في ليبيريا؛ لتغلب الهوية الوثنية والدينية على الهوية الوطنية، إذ برز البعد الاثني في ليبيريا منذُ تأسيسها وإعلانها الجمهورية عام 1847 عندما سيطرت الأقلية (الليبيريين- الأمريكيين) **(هم العبيد الذين تم تحريرهم من عدة مدن في الولايات المتحدة الأمريكية، استقروا على سواحل المحيط الأطلسي، مكونين مجتمعًا مغلقًا خاصًا بهم، أُطلق عليهم هذا الاسم بهدف إنشاء هوية تميزهم عن السكان الأصليين. للمزيد من التفاصيل، ينظر:(الألفي، مصر، 2022، ص3)** الذين يشكلون 5% من السكان، إذ قاموا باحتكار السلطة والثروة في البلاد وتجاهل الغالبية العظمى من السكان واستمرارهم بالحكم والتهميش حتى عام 1980 عندما وقع الانقلاب العسكري بقيادة الرقيب دو الذي أطاح بآخر حكامهم توبلرت وإعدامه مع عدد من وزرائه، وبانتقال السلطة الى سكان البلاد الأصليين لم ينتهِ البعد الاثني بل تم تعميقه، وظهوره بشكل اكبر خلال مدة حكم الرقيب دو على تفضيل قبيلته وأبنائها الكران وإسناد المناصب العليا المهمة لهم، ولاسيما قيادة الجيش، وتقريب قبيلة الماندينغو المسلمة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة ضده وإعدام ونفي الآلاف من قبائل الجيو(Goi) والمانو(Mano)، المعرضين لحكمه الأمر الذي ساهم في بروز تايلور بسبب تلك الانقسامات الذي بدوره اعلن عن تشكيل فصيل مسلح، وظهرت عدة مجاميع مسلحة في كل قبيلة، بهدف الحصول على السلطة في البلاد (نصر الدين واخرون، 1997، ص 38).

وشكل تايلور جبهة مسلحة ودعا القبائل المسلحة المعارضة للحكم من الجيو والمانو الذين تعرضوا للمذابح الجماعية والتهجير القسري بمساندته، وانضم اليه عشرات الآلاف بهدف الانتقام، وبذلك اتخذت الحرب طابعًا اثنيًا تمثل بالصراع ما بين القبائل المتناحرة، كل فئة تحاول الوصول الى أهدافها قبيل الأخرى، ونتيجة لتعدد اطراف المنافسة دخلت البلاد في نفق مظلم نتجه عنه مقتل الآلاف وتهجير من بقي على قيد الحياة الى الدول المجاورة(معدي، 2016، ص214؛ Gerdes, 2013, p.25.).

وتعد ليبيريا من الدول الأفريقية ذات الغالبية المسيحية دينيًا، إذ شكل عدد السكان المسلمين فيها أقلية، أدت العوامل الدينية جنبًا الى جنب مع العامل الاثني والسياسي دورًا مهمًا وكبيرًا في إذكاء الصراع، ووصف بعض المؤرخين بأن الصراع الليبيري هو صراع ديني، بسبب عمليات القتل، والمجازر الجماعية والتهجير التي قامت على أساس ديني وعرقي، وكان التمييز فيها اعلى مستوياته التي كانت تقم على أسس دينية، إذ تنعم الفئة الدينية التي ترتبط بالرئيس والحكم وإعطائهم الفرص في إكمال الدراسة والحصول على الوظائف، وبتلك الممارسات تم حرمان المسلمين من قبائل الماندينغو من تلك الحقوق (Omasanjuwa, 2020, p.27).

وعمل رؤساء ليبيريا بما فيهم الرئيس تايلور على تكريس ذلك التمييز الديني وارتكاب أعمال العنف ضد المسلمين والقبائل الأخرى المعارضة لحكم وديانة رئيس البلاد، وتم إعلان يوم الأحد عطلة رسمية في البلاد لأجل ممارسة الطقوس الدينية للمسيحيين، وفي المقابل رفض رؤساء البلاد الاعتراف بيوم الجمعة عطلة المسلمين، فضلًا عن شن عدة حملات بحرق المساجد والمدارس في المناطق التابعة للمسلمين في شمال البلاد(معدي ،2016، ص215 ؛Dunn And Others,2001, p.259).

ويتضح مما سبق، أن المجتمع الليبيري هو مجتمع متعدد الديانات مثل: المسيحية، والوثنية، والاسلامية، لكن بدأ التمايز الديني في المجتمع الليبيري منذ تأسيس المستعمرة حتى كان احد أسباب الحرب الأهلية فيها، وبذلك شهدت البلاد حربًا دينية ممزوجة بالطابع السياسي بين غالبيةه مسيحية حاكمة، وأقلية مسلمة مضطهدة التي مارست في حقها ابشع الجرائم التي دانتها منظمات المجتمع المدني، وحقوق الانسان، ولاسيما المجاوز الجماعية، والتهجير القسري، وحرق البيوت، والمساجد والمزارع، والاستيلاء عليها ضد المسلمين من قبائل الماندينغو، والذين أخذوا يتهجرون الى دول الجوار.

المحور الثاني: الأسباب الخارجية للحرب الأهلية الليبيرية الثانية(1999-2003):

أدت العوامل الخارجية سواء الإقليمية والدولية دورًا مهمًا في عمليه إذكاء الصراع في ليبيريا، فالصراع الليبيري يصعب الحكم عليه أنه صراع داخلي؛ لأن الظروف الإقليمية ولاسيما مع دول الجوار قد أدت دورا مهمًا في تأجيج الصراع واستمراره وإطالة أمده، فقد اثر الصراع في ليبيريا على الوضع السياسي والاقتصادي للدولة، إذ تم تدمير رأس المال، والبنية التحتية للبلاد، وأدى الى تفاقم ظاهرة الديون الخارجية، وعدم الاستقرار الداخلي والإقليمي، فضلًا عن النسيج الاجتماعي، وقتل الحريات المدنية(Sr, 2016, P.68).

وعلى المستوى الإقليمي فقد تمثل في الأدوار التي أدتها الدول المجاورة لليبيريا سواء كانت تلك الأدوار مؤيدة للنظام الحاكم، أو معارضة له وكلاهما ساهم في اندلاع الصراع، نجد دولة غينيا التي تقع شمال ليبيريا قد أدت دورًا مهمًا في معارضة نظام الرئيس تايلور خلال الحرب الأهلية الأولى(1989-1996) من خلال أعمال جبهة كروما الأمر الذي أدى الى توتر العلاقات بين الدولتين، استمر ذلك التوتر حتى بعد اندلاع الحرب الأهلية الثانية(1999-2003)، إذ قامت الحكومة الغينية بدعم جبهة لورد، وبذلك زادت حدة التوتر ووقوع صدمات عسكرية على الحدود(Walraven, 1999, P.97)، وفي المقابل اتُهمت الحكومة الغينية بدعم نظام الرئيس تايلور المعارضة الغينية والمتمردين على حكومتها، والتي قامت بشن عدة هجمات على حكومتها من الحدود الليبيرية، في حين اتهم تايلور بأن جبهة لورد تلقت دعمًا كبيرًا من غينيا، ولاسيما مع وجود علاقات طيبة بين سيكو كونيه(Sekou Conneh) **(ولد في عام 1960 في غبارنغا، ليبيريا، كان**

والده الثري زعيمًا لمجموعة ماندينغو العرقية، وعلى الرغم من أن الأسرة كانت مسلمة، إلا أن كونيه بدأ تعليمه في مدرسة كاتدرائية سانت مارتن عام 1966، ثم انتقل إلى مدرسة ويليام في إس، تخرج كونيه من مدرسة توبمان الميثودية الثانوية، اذ حصل على شهادة الثانوية العامة في عام 1979، وقد أجبرته ولاءاته السياسية على الفرار من ليبيريا في أوائل الثمانينات، ولكنه عاد في عام 1985 وبدأ الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال في جامعة ليبيريا في عام 1986، وانتهت دراسته في العام نفسه عندما أصبح وكيلًا للإيرادات يعمل لدى وزارة المالية الليبيرية، وشغل هذا المنصب حتى اغتيال الرئيس صمويل دو في عام 1990 واندلاع الحرب الأهلية، شغل عدة مناصب في وزارة المالية، ثم قاد التمرد ضد تشارلز تايلور في عام 1999.للمزيد من التفاصيل، ينظر Masson and Shariff, (2009, p.444) قائد جبهة لورد و حكومة العاصمة الغينية (كوناكري)، فضلًا عن أن زوج كونيه كانت تقيم في احدى أحياء العاصمة كوناكري، وعلى بيتها خصصت الحكومة الغينية حراسة امنية مشددة، إذ كانت تعد حلقة الوصل بين الجبهة والحكومة الغينية طول مدة الصراع الداخلي في ليبيريا (Gerdes, 2013, p.164).

اما موقف سيراليون التي تقع شمال غرب ليبيريا، فيكاد يتشابه –الى حد كبير– مع الموقف الغيني، فهي تُعد المصدر الرئيس الذي كان يزود حكومة الرئيس تايلور بالماس، فقد تحالف تايلور مع متمردي الجبهة الثورية المتحدة المعارضة للحكم في سيراليون بقيادة فُؤادي سانكوه (Foday Sankoh) فؤداي سانكوه **(قائد وزعيم سيراليوني، ولد في السابع عشر من تشرين الأول عام1937 بمقاطعة تونكوليلي في شمال سيراليون، التحق في الجيش عندما كان شابًا عام 1956، ومن ثم ارسل إلى نيجيريا عام 1963 للتدريب في مجال الاتصالات اللاسلكية، وبعدها ارسل الى بريطانيا للغرض نفسه، عند عودته التحق بقسم التلفزيون في إذاعة سيراليون، وفي عام 1971 اعتقل وتم اطلاق سراحه عام 1978، أسس الجبهة الثورية المتحدة التي قادت حربًا أهلية في سيراليون (1991–2002)، توفي في التاسع عشر تموز عام 2003 في أثناء اعتقاله. للمزيد من التفاصيل، ينظر: Norma and Zartman,) (2004, pp.133–150)** الأمر الذي اثار حفيظة الحكومة في سيراليون، وبذلك قرر الرئيس جوزيف مومو(JosePh Momoh) **(وُلِد في بينكولو، إحدى المقاطعات الشمالية في سيراليون، وتحديدًا في مقاطعة بومبالي، درس في مدرسة ضباط كاديا البريطانية، وتخرج في عام 1962 برتبة ملازم أول، ومن ثم تولى قيادة الكتيبة الأولى لقوات غرب إفريقيا الحدودية، وفي عام 1972 أصبح قائدًا للقوات العسكرية، وبعدها تدرج في المناصب حتى تم اختياره رئيسًا للجمهورية في عام 1985، لكنه أُطيح من منصبه في انقلاب عسكري عام 1992. للمزيد من التفاصيل، ينظر(Fyle, 2006, P.133)** بمساندة المعارضة

الليبيرية ولاسيما جبهة لورد (بخوش، 2012، ص115-117؛ Nkwede and Usonka, 2019, p.18.).

في حين نجد دولة كوت ديفوار التي تقع الى الشرق من ليبيريا قد انقلب الأمر من دعمها لحكومة الرئيس تايلور في الحرب الأهلية الأولى أيام نظام الرئيس بوانيه الى مساندة المتمردين ضد حكومة ليبيريا، ولاسيما بعد إقدام حكومة تايلور على دعم متمردي ومعارضي حكومة كوت ديفوار، وأدى ذلك بحكومة لوران غباغبو(Laurnt Gbagbo) **(مؤرخا وكاتبًا، ورجل دولة إيفواري، ولد في الحادي والثلاثين من أيار عام 1945، ينتسب إلى قبائل البيتي، وهو مسيحي الديانة، حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ في عام 1969، ودرس الماجستير في فرنسا عام 1970، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه عام 1979، كان له نشاط سياسي بارز ومعارضة لنظام الحكم في كوت ديفوار، اذ سُجن في عام 1971 بتهمة نشر أفكار تخريبية بين المجتمع الإيفواري بسبب معارضته للنظام الحزبي الواحد، وقضى في السجن عامين أُطلق سراحه عام 1973، وتولى رئاسة البلاد للمدة من عام (2000-2010). للمزيد من التفاصيل، ينظر:(Ehui, 2013, P.283**) الى دعم جبهة لورد بالمال والسلاح، إذ كان ذلك الدعم أحد أسباب ضعف حكومة تايلور (Gerdes, 2013, p.164).

اما بالنسبة إلى العوامل، والظروف الخارجية بسياسة السكوت وعدم التدخل التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية، والأمم المتحدة تجاه الصراع الليبيري، لم تفضل التدخل العسكري لمنع قيام الحرب أو حتى الدبلوماسي، إذ عدت أن ما يجري في ليبيريا من أحداث تنذر في قيام حرب أهلية ثانية ووشيكة الوقوع هو شأن داخلي لا ينبغي التدخل فيهِ، على الرغم من وجود المصالح في المنطقة اتخذت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية خطًا ثابتًا هو عدم التورط في الصراع الليبيري، وفي المقابل استعملت أدواتها الأخرى بهدف الحفاظ على مصالحها، منها التهديد بقطع المساعدات الاقتصادية عن ليبيريا، في حين يسند بعض المؤرخين بأن هناك دعمًا سريًا من قبل حكومة واشنطن لجبهة لورد عبر الحدود مع غينيا، وأعلنت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تأييدها علنًا لمطالب المعارضة باستقالة الرئيس تشارلز تايلور والتخلي عن السلطة في البلاد(بخوش، 2012، ص107).

وتخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن حكومة تايلور وتركتها تواجه مصيرها بمفردها، ولم تحرك ساكنًا لمنع قيام الحرب الأهلية الثانية على الرغم من أن تايلور هو من صنائع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وعملائها النشيطين في منطقة غرب أفريقيا لكن تخلت عنه لعدة أسباب(إسماعيل، 2015، ص261) منها: أن العلاقات التي نشأت بين الرئيس الليبي معمر القذافي(**وُلَد في السابع حزيران عام 1942، بقرية جهنم أكمل دراسته الابتدائية في مدينة سرت عام 1956، بعدها انتقل إلى مدينة فزان لأجل استكمال دراسته**

الإعدادية، بدأ يتشكل وعيه السياسي، ومن ثم في عام 1963 التحق بالجامعة الليبية في بنغازي، لكن تركها للالتحاق بالأكاديمية العسكرية الملكية، اذ أسس تنظيم الضباط الوحدويين عام 1964، تخرج من الأكاديمية العسكرية عام 1965، وصعد إلى السلطة عبر انقلاب عسكري أطاح بالملك إدريس، ملك المملكة الليبية في عام 1969، استمر في الحكم حتى قُتل في العشرين من تشرين الأول عام 2011. للمزيد من التفاصيل، ينظر:(فاضل وآخرون، 2016، ص150–177) وتايلور، وبين رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري(Blaise Compaoré) **(سياسي بوركينابي، ولد في الثالث من شباط عام 1951 في مدينة واغادوغو، وانضم إلى الجيش، أُرسِل كمتدرب مظلي إلى مدرسة ياوندي العسكرية في الكاميرون، التقى للمرة الأولى بزميله المتدرب سانكارا، تخرج ضابطًا في عام 1978، وأصبح رئيسًا للبلاد منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح بزميله السابق في سلاح المظلات توماس سانكارا في عام 1987، أفسح النظام العسكري الذي ينتهجه كومباوري المجال لنظام التعددية الحزبية في عام 1991، عندما أقر دستورًا جديدًا في استفتاء شعبي، وانتخب في كانون الأول عام 1991 ، وأعيد انتخابه في عام 1998، وفي عام 2000، أقرت التعديلات الدستورية أن هذه المدة ينبغي أن تكون آخر مدة له في منصبه. للمزيد من التفاصيل، ينظر:(East and Thomas, 2003, p. 76)** دون رضا أو موافقة حكومة واشنطن، تورط تايلور في صفقات بيع الماس غير الشرعي، بمساعدة الجبهة الثورية المتحدة وتنظيم تمويل القاعدة بتلك الأموال، فتوترت العلاقات بين حكومة تايلور (وإسرائيل) بعد أن كانت هناك علاقات ودية في عهد الحكومات السابقة (مهدي، 2007، ص 173؛ Hahn, 2014, p.32).

ويبدو لنا مما سبق، أن الحرب الأهلية الليبيرية الثانية جاءت حصيلة لمجموعة من العوامل المتشابكة الداخلية والخارجية الإقليمية منها والدولية، التي كان لها الدور الكبير في تأجيج الصراع واستمراره وإطالة أمده، إن تشابك الأسباب يفسر صعوبة إدارته من قبل منظمة الايكواس والأمم المتحدة فيما بعد.

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إيجازها فيما يأتي:

1. بعد نهاية الحرب الأهلية الاولى عام 1996 وسيطرة تايلور على الحكم في ليبيريا تبلورت المعارضة السياسية في البلاد بصورة اكبر.
2. كان لسياسة تايلور الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعها طيلة مدة حكمة ضد الأقليات في اشعال فتيل الحرب الأهلية الليبيرية الثانية.
3. لم تختلف سياسة تايلور عن سياسة أسلافه المتمثلة بسياسة تكميم الأفواه وتقييد الحريات.
4. أدى عدم نجاح نظام تايلور في التعامل مع التيارات الخفية للحرب الأهلية الأولى إلى نشوب الحرب الأهلية الثانية.
5. لم يستفد تايلور من دعم قبائل الماندينغو والكران لحكومته في بداية تأسيسها؛ بسبب سياسته العرقية، مما أدى إلى تشكيل تلك القبائل المعارضة المسلحة التي أسفرت عن إنهاء حكمه.
6. عدم امتلاك تشارلز تايلور للإرادة والقدرة على تقديم القيادة الحاسمة التي كانت ضرورية لإعادة بناء الديمقراطية في الدولة الليبيرية.
7. كان للبيئة غير المستقرة المجاورة لليبيريا اثرها في قيام الحرب الأهلية الثانية.
8. أدت سياسة السكوت التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية، ودعمها للمعارضة الى عدم توافق سياسي داخلي في ليبيريا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إسماعيل، هاني سليمان.(2015). العلاقات المدنية العسكرية في أفريقيا منذ 1990: دراسة حالتي ليبيريا وكوت ديفوار. (رسالة ماجستير). كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة. القاهرة.
2. الألفي، احمد عبد السيد.(2022). الأمريكيون الأفارقة وتأسيس جمهورية ليبيريا عام 1847م. مجلة بحوث كلية الآداب. 33 (130). جامعة جمنهور. مصر.
3. بخوش، سامي.(2012). دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب أفريقيا نموذج الايكواس في ليبيريا وكوت ديفوار. (رسالة ماجستير). كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر.
4. فاضل، أحمد عبد السلام وآخرون.(نيسان 2016). معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام 2011. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية. 5(34). جامعة تكريت.
5. معدي، الحسيني الحسيني.(2016). أشهر الطغاة في التاريخ أكثر من 100 شخصية عربية وأجنبية. ط1. كنوز. القاهرة.
6. مهدي، محمد عاشور. (2007). دليل الدول الأفريقية. معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة.
7. نصر الدين، إبراهيم واخرون.(1997). الموسوعة الأفريقية. مج5. معهد البحوث والدراسات الأفريقية. جامعة القاهرة، القاهرة.

List of sources and references:

1. Dunn, Elwood and Others. (2001). Historical Dictionary of Liberia. Scarecrow Press Inc. United States of America.
2. East, Roger and Thomas, Richard J. (2003). Profiles of People in Power: The World's Government Leaders. First Edition. Taylor & Francis. United Kingdom.
3. Ehui, Richard H. (2013). The Political Etiology of The Ivorian Crisis, (PhD Theses). the Department of Political Science at the University of Missouri- St. Louis. United States of America.
4. Fyle, C. Magbaily. (2006). Historical Dictionary of Sierra Leone. Scarecrow Press .New York.
5. Gerdes, Felix. (2013). Civil War and State Formation. The Political Economy of War and Peace in Liberia. Campus Verlag. Frankfurt.
6. Government of Liberia. (July 2008). Liberia: Poverty Reduction Strategy Paper. IMF Country Report. No 08/219.
7. Hahn, Niels. (2014). US Covert and Overt Operations in Liberia 1970s to 2003. The Air and Space Power Journal. 5(3).United States.
8. Hill, Richard and Others. (September 2008). Would You Fight Again? Understanding Liberian Ex-Combatant Reintegration. United States Institute of Peace. Washington.
9. Ihonvbere, Julius Omozuanvbo and Mbak, John Mukum. (2003). Political Liberalization and Democratization in Africa Lessons from Country Experiences. Praeger Publishers. London.
10. Jr, Hanes Walton and Others. (2002). Liberian Politics. Lexington Books. New York.
11. Kieh, George Klay. (2009) The Roots of The Second Liberian Civil War. International Journal on World Peace. 26 (1). London.

12. Masson, Antoine and Shariff, Mary J. (2009). Legal Strategies: How Corporations Use Law to Improve Performance. Springer Science & Business. Media .
13. N, Antwi-Ansorge. (2014). Ethnic Mobilisation and the Liberian Civil War (1989-2003).] PhD Thesis].Oxford University. UK.
14. Nkwede, Joseph Okwesili and Usonka, Cornelia Oricoma. (June 2019). Conflict and Civil Wars in Africa: The Sierra Leonean Experience, African Journal of Poitties and Admtatzrattve Studies. 12(1). Department of Political Science, Khony State University. Abakaliki.
15. Norma, Kwaku and Zartman, William. (2004) Sierra Leone's Military Intervention. Cases in the Context of the Twenty-first Century. Roman and Littlefield. New York.
16. Omasanjuwa, Akpojevbe. (2020) Acrimony in Colonial Liberia. Research Article. Journal of Universal History Studies.
17. Outram, Quentin .(1999). Liberia: Roots and Fruits of the Emergency. Third World Quarterly. 20(1). London.
18. Publications, Europa. (2004). Africa South of the Sahara 2004. Thirty-Third Edition. Routledge.
19. Sessay, Amadu and Others. (2009). Post-War Regimes and State Reconstruction in Liberia and Sierra Leone. Codesria. Consell.
20. Souza, Matheus De Abreu Costa and Mendes, Cristiano Garcia. (2020). Building Peace Through the Nexus Between Security. Democracy And Development: A Critical Assessment of The United Nations Mission in Liberia. Revista De Paz Y Conflictos. 13 (1). España.
21. Sr, Samuel K. Ngaima. (2016). The Circumstances Leading to The Underdevelopment of Liberia After More Than One Hundred Sixty Years of Independence. Xlibris Corporation LLC. USA.
22. Tellewoyan, Joseph. (2006). The Years the Locusts Have Eaten: Liberia 1816-2004. Xlibris Corporation. in the United States of America.
23. Verdier, Jerome J. (2009). Final Report of the Truth and Reconciliation Commission of Liberia. Republic of Liberian Truth and Reconciliation Commission. Press Union of Liberia.
24. Vinck, Patrick. (2011).A population-based survey on attitudes about security. dispute resolution and post conflict reconstruction in Liberia. Human Rights Centre. University of Carlifornia. Berkley school of Law. Carlifornia.
25. Vončina, Matej. (2007).Liberijski Državljanski Vojni. [Diplomsko Delo]. Univerza V Ljubljani., Fakulteta Za Družbene Vede, Sloveniji.
26. Walraven, Klaas van. (1999). Containing Conflict in the Economic Community of West African States: Lessons from the Intervention in Liberia, 1990-1997. Netherlands Institute of International. Netherlands.
27. Waugh, Colin M. (2011). Charles Taylor and Liberia: Ambition and Atrocity in Liberia's Lone Star State. London.
28. Ismail, Hani Suleiman. (2015). Civil-military relations in Africa since 1990: case studies of Liberia and Côte d'Ivoire. [Master Thesis]. Faculty of Graduate African Studies, Cairo University, Cairo.
29. Alfi, Ahmed Abdel Sayed. (2022). African Americans and the Founding of the Republic of Liberia in 1847. Faculty of Arts Research Journal. 33 (130). University of Amanpour. Egypt.
30. Bakhoush, Sami. (2012). The role of regional organizations in conflict management in West Africa: The ECOWAS model in Liberia and Côte d'Ivoire. [Master's Thesis]. Faculty of Law and Political Science, University of Hadj Lakhdar - Batna, Algeria.
31. Fadel, Ahmed Abdel Salam et al. (April 2016). Muammar Gaddafi and his role in Libyan politics until 2011.
32. Journal of the College of Education for Human Sciences. 5(34). Tikrit University.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

33. Maadi, al-Husayni al -Husayni. (2016). The most famous tyrants in history are more than 100 Arab and foreign personalities. I1. Kunooz, Cairo.

34. Mahdi, Muhammad Ashour. (2007). Directory of African States. Institute of African Research and Studies, Cairo.

35. Nasreddin, Ibrahim et al. (1997). African Encyclopedia. Vol. 5, Institute of African Research and Studies, Cairo University, Cairo.